WORLD HEALTH ORGANIZATION
Regional Office for the Eastern Mediterranean
ORGANISATION MONDIALE DE LA SANTE
Bureau régional de la Méditerranée orientale

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

الدكتور علاء الدين العلوان
المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

في

الاجتماع الجانبي بشأن مبادرة وضع نهاية لأزمة
معالجة المصابين بفيروس الإيدز
في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز

مسقط، عمان، 28 تشرين الأول/أكتوبر 2013

أصحاب المعالي والسعادة،

أشكركم كل الشكر على حضوركم معنا اليوم.

لقد اضطَّرتني التحدِّيات التي نواجهها في الوقت الحاضر في مجابهة وباء فيروس الإيدز في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، وفي إقليم منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لبرنامج الأمم المتحدة المشتَرَك لمكافحة الإيدز، إلى الدعوة لعقد هذا الاجتماع.

فعَلَى الرغم من جهودنا المشتركة، فإن الأشخاص المتعايشين مع فيروس الإيدز في هذا الإقليم لا تُتاح لهم المعالجة بمضادات الفيروسات القهقرية المنقذة للحياة؛ فحَتّى نهاية 2011، لم يكن يتلقَّى هذه المعالجة سوى أقل من 14% من أولئك الذين هم في حاجة إليها. ويأتي هذا الأمر مناقضاً بشكل صارخ لما هو عليه الحال في بقية مناطق العالم، حيث تقترب نسبة التغطية بمعالجة المصابين بفيروس الإيدز من 60%، بل إن العديد من البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل قد حقَّق في الوقت الحاضر هدف الإتاحة الشاملة بنسبة تغطية علاجية بلَغَت 80%.

ومما يثير القلق بنفس القَدْر، هذا الارتفاع في عدد الإصابات الجديدة بعدوى فيروس الإيدز الذي يشهده الإقليم في السنوات الأخيرة، بينما نجد أن وقوعات هذا الداء في المناطق الأخرى من العالم آخذة في الانخفاض.

ولأن معظم المتعايشين مع فيروس الإيدز تَظَل حالاتهم بلا تشخيص، فلا يكون بمقدورهم، بالتالي، الاستفادة من المعالجة. وفضلاً عن ذلك، فإن التدخُّلات الوقائية والعلاجية كثيراً ما لا تصل إلى الأشخاص الأشد عُرْضَةً لخطر الإصابة، في حين يَظَل الوَصْم والتمييز يمثِّلان حاجزاً رئيسياً للاستفادة من الخدمات.

ولقد كانت هناك إعلانات دولية وإقليمية عديدة، وخطط استراتيجية وطنية متعاقبة، ومع ذلك فإن الالتزام والجهود المبذولة حالياً في غالبية البلدان لا تُتَرْجَم إلى أي تقدُّم ملموس في تحقيق أهداف المعالجة.

ونحن نعلَم ما الذي يتوجَّب عمله؛ فنحن بحاجة إلى أن نخلق الطلب على الخدمات، وضمان أن يتم تشخيص حالات المتعايشين مع فيروس الإيدز في وقت مبكر، وأن يتم ربطهم بخدمات الرعاية، والتحقُّق من أنهم يتلقّون معالجة عالية الجودة، مع بقائهم في نظام الرعاية مدى الحياة. ويتعيَّن على البلدان أن تحسِّن من جودة التدخلات القائمة، والقيام، على نحو عاجل، بتوسيع نطاق تلك التدخلات التي تُثبت جدواها. أمَّا الاستراتيجيات والسياسات التي لا تُجدي نفعاً، فينبغي التخلُّص منها، وتطوير أساليب مبتكَرَة للوصول إلى الفئات السكانية الرئيسية الأشد عُرْضَة لخطر الإصابة.

صحيح أن هناك تحدِّيات كبيرة ماثلة أمامنا، غير أنه صحيح أيضاً أن هناك فرصاً كثيرةً متاحةً لنا. فقد انخفض بشكل كبير سعر الأدوية المأمونة والفعَّالة من مضادات الفيروسات القهقرية، على مدى السنوات الماضية، كما أن الإرشادات المعيارية التي تعكس أحدث المعارف العلمية، قد أصبَحَت في متناول الجميع. وهناك ثروة من الخبرات وأفضل الممارسات من خلال نماذج ناجحة لتقديم الخدمات في سياقات وبائية مختلفة، كما أن العديد من الشركاء والمانحين المهمّين قد قاموا بالاستثمار في مجال التصدِّي لفيروس الإيدز ومجابهته.

وإننا لَفي حاجة ماسّة إلى إحداث تحول في أسلوب المجابهة الحالي؛ فلا يمكن أن يظل إقليمنا هو الإقليم الوحيد في العالم المتخلِّف عن الرَّكْب، ولاسيَّما في هذا الوقت، حيث تحدُث تطوُّرات جديدة مثيرة في مواجهة فيروس الإيدز والتصدِّي له، وحيث يتحدَّث العالم، بتفاؤل متجدِّد، عن وضع نهاية لوباء فيروس الإيدز.

وتشكِّل المعالجة عاملاً أساسياً لتحقيق الهدف المتمثِّل في جيل خالٍ من مرض الإيدز. وإلى جانب خفض معدّلات المراضة والوفيات، فإن معالجة المصابين بفيروس الإيدز تقلِّل كذلك من انتقال هذا الفيروس. ولا يسعنا أن تبقى هذه الفرصة بغير استغلال؛ بل لابد أن نَفْعَل المزيد كي يحصُل كل من الفرد، والصحة العمومية على الفوائد الناجمة عن المعالجة.

ومن خلال إطلاقها للمبادرة الإقليمية لوضع نهاية لأزمة معالجة المصابين بفيروس الإيدز، فإن المنظمة تؤكِّد مجدَّداً التزامها بالعمل مع البلدان ومع الشركاء، من أجل إيجاد الحلول والسُبُل المبتكَرة لتوسيع نطاق الخدمات بالسرعة اللازمة، والاقتراب من تحقيق الأهداف العالمية. ولارَيْب أن في حضور مديري منظمة الصحة العالمية، وبرنامج الأمم المتحدة المشتَرَك لمكافحة الإيدز، والصندوق العالمي، دليلاً على الحاجة الملحَّة لحل هذه المشكلة، وعلى الالتزام المشتَرَك لهذه الأطراف.

ولقد أعددنا، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة المشتَرَك لمكافحة الإيدز، تقريراً يُسلِّط الضوء على الأساليب الناجحة التي تبنتها البلدان في الإقليم، ويُبرز التحدّيات المستمرة في ما يتعلق بالوصول إلى عدد أكبر من الأفراد ممن هم في حاجة إلى العلاج من فيروس الإيدز بخدمات تتَّسم بالجودة. ويعرض التقرير لمجموعة من التوصيات بإجراءات عاجلة يتعيَّن على البلدان اتّخاذها من أجل تسريع وتيرة إتاحة معالجة المصابين بفيروس الإيدز. واليوم يسعدنا أن نضع بين أيديكم هذا التقرير لمناقشته معاً.

إننا الآن في لحظة حاسمة، فالموعد النهائي لبلوغ المرامي الإنمائية للألفية يلاحقنا ويكاد يدركنا، فدعونا لا نفوِّت هذه الفرصة، وأن نعمل بالمزيد من الجدية لِنَفِيَ بالعهود التي قطعناها على أنفسنا، وأن نستعد لتبنِّي توجُّهات جديدة في التصدِّي لفيروس الإيدز ومجابهته في حقبة ما بعد عام 2015.